ملخّص برنامج كلام لابد ان يقال - الحلقة (٧) / عبد الحليم الغزّي
قال الامام الصادق صلوات الله عليه : والله لامرنا أبينُ من هذه الشمس ج٣
السبت : ٣٠/ذوالحجة/١٤٤٣هـ - الموافق ٣٠/٧/٢٠٢٢م

إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه أخبرنا والَّذي نَقلَ الخبرَ إلينا المفضَّلُ بنُ عُمر، مرّت علينا الرواياتُ والأحاديث حيثُ قالَ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه عليه: (**وَاللّه لَأَمْرُنَا أَبْيَنُ مِنْ هَذه الشَّمْس**).

في الحلقتينِ المتقدّمتين وَجّهتُ أنظاري وأنظاركم إلى التوقيع الشريف؛ "توقيع إسحاق بن يعقوب"، الَّذي وردَ إليه من طريق السّفير الثاني بخطِّ صاحب الزمانِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، وقد حدَّثتكم عن نُقاط مُضيئة، عن نُقاط دالَّة عن علامات المرور، علامات السَّير في الطَريق المهدويّ.

حَدَّثتُكم في أجواء البيعة وكيفَ أنَّ محمّد باقر الصدر أسَّسَ حزبَ الدعوة على بيعة الضلال الملعونة هذه والَّتي قلَّد فيها حسنَ البنّا لعنةُ اللّه عليه ولعنةُ اللّه على كُلِّ من يُحبه، باقر الصدر هو نفسهُ نقضَ البيعةَ لأنَّها بيعةٌ فاشلة، وقد استمعتُم إلى أحاديث أقرب النَّاس إليه طالبَ الرفاعي، سأقرأ عليكم ماذا كتبَ محمّد رضا النعماني من تلامذة محمّد باقر الصدر وكانَ مُرافقاً لهُ في محنته، في كتابه الَّذي عنوانهُ (الشهيدُ الصدر سنوات المحنة وأيّامُ الحصار)، الطبعةُ الثانية/ ١٩٩٧ ميلادي/ مطبعةُ إسماعيليان/ قم المقدَّسة/ صفحة ٣٠٩/ يحدِّثنا محمد رضا النَّعماني عن مشروعِ محمّد باقر الصدر ذلكَ المشروع الَّذي عُرِفَ بالقيادة النَّائبة، وبدأ الحديثُ عنه في صفحة (٣٠٨)، لا أريدُ أنْ أفصَّلَ الكلامَ كثيراً في هذا الموضوع السخيف، محمّد باقر الصدر شَخَّص مجموعةً من تلامذته أن يكونوا خارج العراق كي يُشكِّلوا القيادة النائبة الَّتي تنوبُ عنه وهو يبقى في العراق وهكذا كانَ يُخطِّط من أنَّهُ في يومٍ من الأيَّام عند الغروب يخرجُ إلى الصحن العَلويّ الشريف ويُلقي خِطاباً هُناك على النَّاس الَّذين يتجمَّعونَ لصلاة العشاءين، وطلبَ من محمّد رضا النُّعماني أن يُهيئ مُسدّساً، ماذا سيصنعُ بالمسدس؟

هكذا يقول: **وكانَ رضوان اللّه عليه قد أمرني أن أخرج من البيت وأشتري قطعة سلاح، وهي المرَّةُ الثانيةُ الَّتي خرجتُ فيها، وتمكَّنتُ بمساعدة أحد الأخوة الطلبة أنْ أوفِّر لهُ ذلك** - جلبَ لَهُ مُسدّساً، وهذا المسدّس بحسبِ خُطَّة محمّد باقر الصدر يبقى مع محمّد رضا النَّعماني - **ثُمَّ قال لي: هل أنت مُستعدٌّ لتُشاركني الشهادة؟ فقلتُ: نعم إن شاء اللّه، فقال: إذاً نخرجُ معاً، فإذا حاولت قُوَّات الأمن** - قُوَّات الأمن موجودةٌ عندَ بابِ بيته وموجودةٌ في الشارع الرئيس - **فإذا حاولت قُوَّات الأمن مَنعي من الذهاب إلى الصحن فحاول إطلاقَ النَّارِ عليهم** - وماذا سيكون؟! سيطلقُ إطلاقةً، من أوَّل إطلاقة سيقتلونهُ، سيقتلون محمّد رضا هذا إذا تمكَّن من استعمال المسدّس وأطلقَ إطلاقةً، محمّد باقر الصدر يرتكعونه جلّاق جلّاقين يكوموه بالكاع وتنتهي القضيّة، هذا هو المشروع العظيم لمحمّد باقر الصدر يريد أن يذهب إلى الصحن، وحتّى لو ذهب إلى الصحن العلويّ يُلقي خطاباً ويبقى يتحدَّث حتّى يقتلهُ البعثيون، وإذا لم يقتلهُ البعثيّون فماذا يحدث؟ سيعودُ إلى بيته وبعد ذلك يعتقلونهُ، هو هكذا يتخيّل!! تفكيرٌ صبياني، نحنُ كُنَّا نسير وراء هؤلاء القادة الصبية، هذا تفكير صبيان تفكير أطفال.

-عرض صورة محمّد رضا النعماني.

هو يُعلِّق محمّد رضا النُّعماني في صفحة (٣١٠) يقول: **وفشلَ مشروعُ القيادة النَّائبة** - ما هو مشروعٌ فاشلٌ من أساسه، كُنَّا نَتصوَّر أنَّ محمّد باقر الصدر على صلة مُباشرة مع صاحب الزمان وإذا به بهذا المستوى، وبهذه الضحالة، وبهذه الصبيانيّة، ولذا هذا التعبير الَّذي قالهُ طالب الرفاعي؛ (من أنَّهُ كائنٌ يبحثُ عن الموت)، هذا تعبيرٌ راقٍ جداً - **وفشلَ مشروعُ القيادة النَّائبة وأصابت السيّدَ الشهيد خيبة أملٍ قاتلة وهَمٌّ دائم فتدهورت صحَّتهُ وأُصيبَ بانهيارٍ صحّي** - إلى آخر كلامه.

يقول: **قلتُ لسماحته: سَيِّدي لِماذا هذا الهمّ والحزن والاضطراب؟ فقال: لقد تبدَّدت كُلُّ التضحيات والآمال** - كُلُّ التضحيات والآمال تُبنى بهذه الطريقة الصبيانيّة التافهة؟!

-عرض جانباً من حديث طالب الرفاعي وهو يُحدِّثنا عن الفشل الذَّريع الَّذي وصلَ إليه محمّد باقر الصدر.

تعليق: هذه هي الحقيقةُ الَّتي كُنَّا لا نعلمها، حين كُنَّا شباباً وكُنَّا صغاراً كُنَّا نُؤلِّهُ محمّد باقر الصدر.

هذا الفشلُ هُوَ هُوَ الَّذي عاشتهُ المعارضةُ الشيعيّةُ زمنَ المعارضة، المعارضة كانت فاشلةً إلى أبعد الحدود..

- عرض فيديو للمالكي وهو يتحدَّثُ عن فشله وفشل حزبه وفشل الطبقة السياسيّة الَّتي حكمت العراق بعد (٢٠٠٣).

تعليق: مثلما فشلَ محمّد باقر الصدر فشلاً ذريعاً في مشروعه فإنَّ حزب الدعوة قد فشلَ فشلاً ذريعاً زمنَ المعارضة السياسيّة للنظام الصدَّامي وزمنَ الحُكم، وها هو الأمينُ العام لحزب الدعوة يُعلنُ فشلهُ ونحنُ لسنا بحاجة إلى إعلانه عن فشله حتّى نعرفَ أنَّهُ فاشلٌ، أدلُّ دليلٍ على فشل المالكي وفشلِ حزب الدعوة وفشلِ محمّد باقر الصدر ما جاءَ في التسجيل الصوتي لنوري المالكي في المقطع الثالث من المقاطع الَّتي عرضتُها عليكم في الحلقات المتقدِّمة، المقطعُ الثالث يبدأ من الدقيقة (٢٢) من التسجيل الكامل و (١٤ ثانية)، وينتهي عند الدقيقة (٢٢ و ٤٤ ثانية)، في هذا المقطع هو هكذا يقول: (آنا أتحصّن ببني مالك وأجيبلي فد ألف ألفين مقاتل من عندهم وشحدّه إلّي يوصل).

-عرض هذا المقطع.

المالكي يُعنوِن بعناوين:

العنوان الأوّل: "**رئيس وزراء** "، كان رئيساً للوزراء لدورتين، وهو الآن يبحثُ عن رئاسة الوزراء مَرَّةً أُخرى، ربَّما تجري الرياحُ بما لا يشتهي هو الآن، ولكنَّهُ مُصِرّ على رئاسة الوزراء.

السؤال هُنا: إذا كُنتَ رئيساً للوزراء يعني أنَّكَ رجلُ دولة، فهل رجالُ الدولة يُفكِّرونَ بهذه الطريقة؟ بطريقة شيوخ العشائر الجُهَّال الأميّين، هذا يدلُّ على فشله لو كانَ رجل دولة فعلاً لَمَا كانَ يُفَكِّر بهذه الطريقة، هذه طريقةُ الفاشلين، هذا يعني أنَّهُ رئيسُ وزراء فاشل، وإلَّا هل يُفَكِّر رئيسُ وزراء إذا كانت هذه الكلمةُ تَنطبقُ عليه بشكلٍ صحيح بهذه الطريقة؟!

العنوان الثاني لنوري المالكي: **من أنَّهُ رئيس قائمة دولة القانون**، رئيس كتلة دولة القانون، أيّ قانون هذا وأيَّةُ دولة يُقالُ لها دولةُ القانون رئيسُها يُفَكِّر بهذه الطريقة؟! هذا يعني أنَّ دولةَ القانون فاشلةٌ، فهل دولةُ القانون تُفَكِّر بهذه الطريقة العشائريّة القُرويّة المتخلِّفة؟!

العنوانُ الثالث لنوري المالكي: "**الأمينُ العام لحزب الدعوة الإسلاميّة** "، لعادَ حزبك وين؟ ليش تروح للعشيرة؟ هو في الحقيقة لا يوجدُ حزب، وإنَّما هي ماركةٌ سياسيّة تُستعملُ تجارياً بعنوانٍ سياسي، ومجموعة من الدعاة القُطبيّين العجائز من كبار السن، كُلُّ الَّذي عندهم صناعةُ المقالب والدعاياتُ الكاذبة والأراجيف،

لكنّهم يتحصّنونَ بحماية المرجعيّة السيستانيّة البَتريّة، هذه هي الحقيقةُ من الآخر، وإذا احتاجوا أناساً فإنّهم يدفعونَ الأموال الّتي يسرقونها من الدولة العراقيّة فيشترونَ بذلك الذِّمَم، هوَ الأمينُ العامّ لحزب الدعوة الإسلاميّة أينَ حزبهُ؟

وفي نفس هذا الاتجاه الفاشل الّذينَ يتحدّثونَ معهُ ويُخاطبونَهُ أيضاً يُظهرونَ لَهُ البيعة إنّها بَيعةٌ ملعونةٌ أيضاً، ذوله ما تابوا من البيعة السابقة استمروا على هذه البيعات الملعونة، ولكنّهم جُهّالٌ لا يفقهونَ فقه العترة، السيستانيّ نفسهُ لا يفقهُ فقه العترة، تُكذّبونني؟ أحرار أنتُم، لكنّني أقولُ هذا عن علمٍ.

-عرضَ المقطع الرابع للمالكي بحسب التسجيل الكامل من الدقيقة الرابعة و٢٧ ثانية، إلى الدقيقة الرابعة و٥١ ثانية.

تعليق: هم الّذينَ يتحدّثونَ مع المالكي هكذا يقولونَ لهُ: (**واحنه نكُن إلك الولاء والبيعة وبخدمتك**)، في البداية هكذا يقولون لهُ: (**أمّا الحكومة ما راح تتشكّل وما راح تتشكّل هسه حالياً، وراح نخليها تفتر تفتر وترجع بملعبك ونخليك انته القيادي وانته التستلم الدولة** - يبايعونه على هذا - **واحنه نكُن إلك الولاء والبيعة وبخدمتك**)، هو يقول لهم: (**الله يحفظك**)، يقول لهذا المتحدِّث، هذه بيعةٌ ملعونةٌ أخرى، حكومتكم تُشَكَّل في بغداد ببيعة ملعونة أخرى، ومن بيعة ملعونة إلى بيعة ملعونة، هذا هو حالكم يا أيّها الشيعة، الحديثُ عن البيعَة نُقطةٌ دَالّة، دَقّقوا النظر أيَّةُ جهة تُحكمُ فقه البيعةَ وتُطَبِّقهُ على أرض الواقع؟ هذه العلائمُ هيَ الّتي تستطيعونَ من خلالها أن تستكشفوا التطبيقَ العمليَ لِمَا قالهُ إمامنا الصّادقُ صلواتُ اللّه عليه: (**وَاللّه لَأَمْرُنَا أَبْيَنُ منْ هَذه الشَّمْس**).

• **فشلُ محمد باقر الصدر فَشلٌ عقائديّ أساساً، وبعدَ ذلك تَحوّلَ إلى فشلٍ سياسي.**

كتابهُ الّذي كَتبهُ أيّامَ شبابه فدكٌ في التأريخ/ الطبعةُ الثالثة/ ١٤٢٧ هجري قمري/ قم المقدّسة/ مركزُ الأبحاث والدراسات التخصّصيّة للشهيد الصدر/ الصفحة الثامنة والأربعين يتحدّثُ محمّد باقر الصدر عن ثورتين بعد رسول الله، الثورةُ الأولى ثورةُ فَاطمَة على أبي بكر، والثورةُ الثانية ثورةُ عائشة على أمير المؤمنين، هو يتحدّثُ عن ظُلامة فَاطمَة ما الّذي جاءَ بثورة عائشة على أمير المؤمنين هُنا؟! هكذا يقول: **وقد شاءَ القَدَرُ لكلتا الثائرتينِ أنْ تفشلا مع فارقِ بينهما** - إلى آخر الكلام، فثورةُ فَاطمَة ثورةٌ قد فشلت، وثورةُ عَائشة ثورةٌ قد فشلت، ماذا تقولونُ عن هذا المنطق؟ هذا هو فشلُ محمّد باقر الصدر الّذي قادهُ إلى فشله الذريع في مشروعه الديني ومشروعه السياسي.

يُؤكّدُ الكلامَ مَرّةً أخرى في الكتاب نفسه في الصفحة السادسة والتسعين يتحدّثُ هُنا عن فشل الحركة الفَاطميّة: **وقد فَشلت الحركةُ الفَاطميّةُ بمعنىً ونجحت بمعنىً آخر، فشلت لأنّها لم تُطوِّح بحكومة الخليفة رضي اللّهُ عنه** - إذا كانت فَاطمَة تُريدُ أن تُطوِّح بحكومته فلماذا تترضّى عنه؟! هذا هو الفشلُ العقائديّ عندَ هؤلاء، فَاطمةُ يَعرِفُ هذا القاصي والداني في كُتب الشيعة وفي كُتب النّواصب يَرضا اللّهُ لرضاها ويغضبُ لغَضبها، إذا كانت فَاطمَةُ تُريدُ أن تُطَوِّح بحكومة الخليفة فكيفَ تترضّى عليه؟! وكيفَ يرضا اللّهُ عنه؟! هذا هو الغباءُ العقائديُّ الّذي أحدِّثكم عنه.

ويستمرّ محمّد باقر الصدر في غبائه هذا: **ولا نستطيعُ أن نَتبيّن الأمورَ الّتي جعلت الزّهراء تخسرُ المعركة** - الزّهراءُ خسرت المعركة مَن الّذي قال هذا؟ بأيّ منطقٍ؟! نحنُ هكذا نُخاطبهم في الزيارة الجامعة الكبيرة: (وَذَلَّ كُلُّ شَيء لَكُم)، ولكنّهم يرسمونَ خُطَط مشاريعهم وفقاً لمنطقهم الغيبي وليس وفقاً للمنطق التُرابي الّذي يتحدّثُ به هذا المرجعُ الشيعي بغبائه العقائديّ هذا - **جعَلت الزّهراء تخسرُ المعركة غير أنّ الأمر الّذي لا ريب فيه أنّ شخصيّة الخليفة رضي اللّهُ عنه** - يعني الّذي جعلها تخسر المعركة يترضّى عليه أيّ منطقٍ هذا؟! أين بيعةُ الغدير (اللّهُمَّ والِ مَن وَالَاه وَعَادِ مَنْ عَادَاه وَانْصُر مَن نَصَرَه وَاخْذُل مَن خَذَلَه)؟! بديهيّاتُ العقائد هؤلاء لا يعرفونها ينقضونها، أتعلمونَ أنّ محمّد باقر الصدر في أواخرِ أيّامه يَعدُّ كتابهُ (فدكاً في التأريخ) فيه مُغالاة ولذا ما كانَ يُشَجِّعُ على طباعته، ويَعدُّ فيه انتقاصاً لخُلفاء السّقيفة وهو هكذا يتحدّث!!

-**أنّ شخصيّة الخليفة رضي اللّهُ عنه من أهمِّ الأسباب الّتي أدّت إلى فشلها** - الّذي جعلها فَاشلةً هو ذكاءُ الخليفة، لماذا؟ - **لأنّهُ** - لأنّ الخليفة - **من أصحاب المواهب السياسيّة وقد عالج الموقفَ بلباقة ملحوظة** - فسببُ فشل فَاطمَة مواهبُ أبي بكر!!

الفشلُ العقائديّ عند محمّد باقر الصدر ليسَ واقفاً عندَ هذه النقطة إنّهُ فشلٌ عقائديٌ متّسعٌ مُنتشرٌ في كُلِّ عقله، وفي كُلِّ فكره، في كُلِّ ما كَتَب.

في نفس الكتاب (فدكٌ في التأريخ)، فشلٌ صارخ في الصفحة السادسة والثمانين من الطبعة نفسها الّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل: **إنَّ علياً الّذي رَبّاهُ رسول اللّه وربّى الإسلام معه** - هذا الحچـي الخرط أنا لا أريد أنْ أعلّق عليه، عليٌّ هو الإسلام، وَلايةُ عليٍ هي الإيمان، هذا المنطق وهذا الأسلوب هذا أسلوب حسن البنّا وأسلوب سيد قطب - **فكانا ولديه العزيزين، كان يشعرُ بأخوته** - أمير المؤمنين - **يشعر بأخوته لهذا الإسلام وقد دفعهُ هذا الشعور إلى افتداء أخيه بكُلِّ شيء** - بغضّ النظر عن هذا الخرط أنا لا أريدُ أن أقفَ عنده - **حتّى أنّهُ** - هذا الافتراء على أمير المؤمنين - **حتّى أنّهُ اشتركَ في حروب الردّة الّتي أعلنها المسلمونَ يومَ ذاك** - أعلنها أبو بكر بنُ أبي قحافة، واللّه هذا كذبٌ وافتراء على أمير المؤمنين، وهذا الكلامُ ليسَ موجوداً لا في كُتب الشيعة ولا في كُتب السُنّة، أنا لا أتّهم محمّد باقر الصدر أنّهُ جاء بهذا الكذبِ من عند نفسه، لكنّهُ استمعَ إليه من أحدٍ أو رُبّما قرأهُ في أدبيّات الإخوان المسلمين، هذا الكلامُ لا وجودَ لَهُ لا في كتبنا ولا في كتب النّواصب.

قد يقولُ قائلٌ: هذا الكتابُ كَتبهُ في أوائلِ شبابه وهذه شطحةُ قلم!!

فماذا يقولُ لآخرِ بيانٍ كَتبهُ في آخرِ أيّامِ حياته، وكتبَ الأمرَ بنحوٍ أسوأ وهذا مثالٌ للّذي ذكرتهُ من أنّ مراجعَ الشيعة عقائدهم عندَ موتهم أسوأ من عقائدهم أيّامَ شبابهم أيّامَ صغرهم، الكتاب الّذي أقرأُ منهُ هو كتاب محمّد رضا النّعماني (الشهيد الصدر سنواتُ المحنة وأيّام الحصار)، صفحة (٣٠٥) آخر بيانٍ كَتبهُ محمّد باقر الصدر وسجّلهُ بصوته وسأعرضهُ لكم بصوته، لكنّني سأقرأ عليكم البيانَ أوّلاً ما جاءَ فيه من كذبٍ وافتراء على سيد الأوصياء، هكذا يقول: **وأريدُ أنْ أقولها لكم يا أبناء عليٍ والحُسَين وأبناء أبي بكرٍ وعُمَر** - يُخاطبُ العراقيّين - **إنَّ المعركة ليست بين الشيعة والحُكم السُنّي، إنَّ الحُكم السُنّيّ الّذي مَثّلهُ الخُلفاء الرّاشدون والّذي كانَ يقومُ على أساس الإسلام والعدل** - إذا كانَ حُكمهم يقومُ على أساس الإسلام والعدل إذاً لماذا اعترضت فَاطمَة؟ إذاً لماذا رفضَ أميرُ المؤمنين بيعتهم في الشورى العُمريّة حينما اشترطوا عليه أن يعملَ بسيرة الخليفتين؟ إذاً لماذا نُقضت بيعةُ الغدير؟ إذاً لماذا قُتل الحُسَين؟ إذاً لماذا غابَ إمامُ زماننا؟ إذاً لماذا ولماذا؟! إنّهُ المنطقُ السيستانيّ نفسهُ النّواصبُ أنفُسنا المنطقُ هو هو، ما هذا المنطقُ يقضي على عقائدنا بالتمام والكمال.

هذا أسوأ من كلامه عن أنّ فَاطمَة فشلت وسببُ فشلها المواهبُ السياسيّة عند أبي بكرٍ رضي اللّهُ عنه، هذا الكلامُ أقبحُ بكثير، هذا يعني أنّ فَاطمَة كانت مُخطئةً وكانت عاصيةً وخارجةً على ذلك الحكم الّذي أُسّس على أساس الإسلام والعدل، ولهذا السّبب يقول: **حملَ عليٌ السيف للدفاعِ عنه** - للدفاعِ عن حُكمِ أبي بكر - **إذْ حاربَ جُندياً في حروب الردّة** - هذا لا يفقهُ شيئاً من إمامة أمير المؤمنين، أميرُ المؤمنين لا يكونُ مأموماً لأحد، لا يكونُ جُندياً في جيش أحد، هذا ماذا يفقهُ من الإمامة؟! هذا البيان كتبهُ وبعد البيان بأيّام قُتل أعْدم - **تَحت لواء الخليفة الأول أبي بكر** - هذا هو منطقُ الفشلِ والغباء، من هُنا أقولُ لكم لقد أُخصيت عقولكم، نحنُ نتحدّثُ عن نابغة من نوابغ النّجَف، عن محمّد باقر الصدر، أيُّ غباءٍ عقائديٍّ كانَ يحملُ هذا الرجل؟!

-عرض هذه الكلمات بصوت محمّد باقر الصدر.

أوَّلُ مرجعٍ لحزب الدعوة، أوَّلُ مرجعٍ لـ وري المالكي، وآخرُ مرجعٍ لهم محمّد حسين فضل اللّه، نوري المالكي هو الَّذي يُصرِّح مِن أنَّهُ يُقلِّد محمّد حسين فضل اللّه!!

- عرض فيديو إقامة صلاة محمّد حسين فضل اللّه في صلاة الجماعة في الصلاة الواجبة.

تعليق: صلاةٌ باطلةٌ بامتياز لماذا؟ لأنَّهُ هو يقول: مِن أنَّ ذكر الشهادة الثالثة في الإقامة، الإقامةُ ما هي من أجزاء الصَّلاة، والإقامةُ ما هي بواجبة، الإقامةُ من مُقدِّمات الصلاة وهي مندوبةٌ، والشهادة الثالثة جزء فيها جزء واجب من أجزائها، الإقامةُ مَندوبةٌ لكنَّ أجزاءها لابُدَّ أن تكون كاملةً فحينئذ تَكونُ الأجزاء واجبةً إذا جئنا بها كي نُحقِّق الإقامة المندوبة بشكل كامل فلابُدَّ من الإتيان بجميع أجزائها الواجبة، محمّد حسين فضل اللّه يقول: من أنَّ ذكر الشهادة الثالثة في الإقامة يُفسدُ الصَّلاة، ذكرُ عليٍ يُفسدُ الصَّلاة؟! اللّهُ أسْجَدَ الملا ئكة طُراً لآدمَ لأنَّ شيئاً من نورِ عليٍ أشرقَ في أبينا آدم، فأسجدَ الملائكة كُلَّهم أجمعين، كُلُّ شيءٍ سجدَ لآدم إلَّا العالون، العالون الَّذينَ يسجد لهم آدم وغيرُ آدم، فَكُلُّ الملائكة سجدوا لشيءٍ مِن نُورِ عليٍ شعَّ في آدم، وذوله الغبران يقولون من أنَّ ذكر عليٍ يُفْسدُ الصَّلاة.

-عرض صور للمالكي في وسط مجموعة مُسلَّحة يحملُ سلاحه بيده.

تعليق: هذه الصور تُوثِّقُ وتُصدِّقُ التسجيل الصوتي، مصداقٌ واضحٌ وتطبيقٌ عمليٌ لِما جاء في التسجيل الصوتي الَّذي يتحدَّثُ فيه المالكي عن حربٍ أهليّةٍ شيعيةٍ في العراق يُخطِّطُ لها مع التيار الصدري.

-عرض فيديو قناة الحدث.

• النقطةُ الدَّالَّةُ السادسة في التوقيع الشريف.

الإمامُ يقول: **وَأَمَّا وَجْهُ الانْتفَاعِ بِي فِي غَيْبَتِي فَكَالانْتفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَتْهَا عَن الأَبْصَارِ السَّحَاب** - الكلامُ فيه إشاراتٌ ودلالاتٌ مُهمَّةٌ جداً.

الإشارةُ الأولى: من أنَّ الارتباطَ زمانَ الغيبةِ يَكُونُ به، فابحثوا عن الجهات الَّتي برنامجها ومشروعها تربطُكم به مُباشرةً، فهل مراجعُ الشيعة ثَقَّفوا الشيعةَ على الارتباط بصاحب الزمان، أم أنَّهم غَيَّبوا صاحب الزمان وجلسوا في مَجلسه؟!

من هُنا فإنَّ اليمانيَّ الَّذي سيأتي من اليمن بعد ظهور السُّفياني إنَّهُ صاحبُ الراية الأهدى، ليسَ من النَّجف، وليسَ من كربلاء، وليسَ من البصرة، إنَّهُ من اليمن من مكانٍ بعيد عن مركز الضلال في النَّجف، النَّجفُ مركزُ الضلال، كربلاء مركزُ الضلال، أتحدَّثُ عن ضَلال المراجع، لا أتحدَّثُ عن هُدى أمير المؤمنين وعن هُدى سيِّد الشُّهداء، أتحدَّثُ عن مراجع الشيعة وعن الأحزاب الشيعيَّة الَّتي مراكزها هُنا وأُسِّست هُنا..

الإمامُ هُنا يقول: **وَأَمَّا وَجهُ الانْتفَاعِ بِي فِي غَيبتي** - لابُدَّ من صلة مُستديمَة مُستمرّة - **فَكَالانْتفَاعِ بِالشَّمْس** - الشَّمسُ موجودةٌ - **إِذَا غَيَّبَتْهَا عَن الأَبْصَار السَّحَاب** - السحابُ هُنا هُم هؤلاء رواةُ الحديث، ورواةُ الحديث مثلما حدَّثتُكم هؤلاء حُجَّةٌ عن صاحب الزمان، لابُدَّ أن يُمدَّهم بِلُطفه وحِكمته، هؤلاء يُسقَونَ كأس الحكمة صباحاً ومساء كما حدَّثنا أمير المؤمنين.

منافعَ الشَّمس ستأتي من الشَّمس وليست من السَّحاب، وإنَّما عبرَ السَّحاب، فلابُدَّ أن يكونَ الارتباطُ معَ الشَّمس.

هُناكَ إشارةٌ واضحة من أنَّ الَّذينَ هم على الهدى والَّذينَ خاطَبَهُم الإمامُ في آخر التوقيع حينَ سَلَّم: (وَعَلى مَن اتَّبَعَ الهُدَى)، هؤلاء لا يدَّعونَ أنَّهم على اتصال مُباشرٍ مع الإمام، فَكُلُّ مجموعة تَدَّعي الاتصالَ المباشر بالإمام مجموعةٌ ضالّة، لأنَّ الكلامَ واضح؛ هُناكَ سحاب، وهذا السحاب بَعيدٌ عن الشَّمس، هو الآخر ليسَ مُتَّصلاً بالشمس، لكنَّ منافعَ الشَّمس، ضوءَ الشَّمس يَمرّ من خلاله إلى الأرض.

خذوا هَذه الحقائق في هذه النُّقطة الدَّالَّة وطَبِّقوها على الواقع الشيعي أينَ تجدونَ تطبيقها؟! في الجهة الَّتي تجدونَ التطبيق فيها إنَّها الجهةُ الَّتي يتحدَّثُ عنها الصَّادقُ صلواتُ اللّه عليه حينَ يقول: (وَاللّهِ لَأُمْرُنَا أَبْيَنُ مِن هذِهِ الشَّمْس).

• النُّقطةُ الدَّالَّةُ السّابعة.

الإمامُ يقول صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: **"وَأَكْثِرُوا الدُّعَاء بِتَعجِيلِ الفَرَج فَإِنَّ ذَلكَ فَرَجُكُم"**، هذه العلامة المضيئة السابعة من علامات السَّير في الطريق المهدويّ، يُمكننا أن نتفحَّص في الواقع الشيعي عن الجهة الَّتي تُطَبِّقُ هذا المضمون، قطعاً ستجدونَ العديد من الجهات تُكثِرُ من قراءة أدعية الفرج، لكنَّ الإمامَ لا يقصدُ هذا.

"وَأَكْثِرُوا الدُّعَاء بِتَعجِيلِ الفَرَج - هذا أمرٌ من الإمام من أنَّنا نُكثرُ الدُّعاءَ بتعجيل الفرج والإمامُ يقول - **فَإِنَّ ذَلكَ فَرَجُكُم"**، الإمامُ لا يُريدُ منَّا أن نقرأ أدعية الفرج، هذا لا يعني أنَّ قراءةَ أدعية الفرج ليسَ أمراً مُهمَّاً، لكنَّ الإمامَ يُطالبنا بالعمل، ثقافةُ العترة الطاهرة هكذا عَلَّمتنا؛ من أنَّ الدُّعاءَ من دُونِ عَمل كالقوس بلا وَتَر، فلا يُمكنُ أنَّ الإمامَ الحُجَّةَ في رسالة مُهمَّة كهذه الرسالة والَّتي ستبقى خارطةَ طريقٍ للشيعة عبرَ الأجيال وعبرَ القرون يُريدُ منَّا أن نُلقلقَ بألسنتنا فقط، القرينةُ على ذلك في آخر الرسالة ماذا قال وهُو يُسلِّمُ على الشيعة: (وَعَلى مَن اتَّبع الهُدَى)، اتِّباعُ الهدى يحتاجُ إلى عمل، الاتِّباعُ عمل، الاتِّباعُ ما هُو بلقلقة لسان وترديد ألفاظ، قراءةُ الأدعية وترديدُ ألفاظها أمرٌ مشروعٌ مَندوبٌ وقد يكونُ واجباً في بعض الأحيان وهو أمرٌ ضروريٌ لتصفية القُلوبِ وتَنقية النُّفوس، لكنَّ هذا يبقى بحدوده، ولا قيمةَ للأدعية هذه من دونِ عمل، وحينما يُخبرنا أئمَّتُنا من أنَّ الدُّعاءَ بلا عَمل كَالقوس بلا وَتَر فإنَّهُم يُخبروننا من أنَّ العملَ لابُدَّ أن يكونَ من جنس الدُّعاء، من سنخ الدُّعاء، فحينما يدعو المريضُ بالشفاء لابُدَّ أنَ يتحرَّك باتجاه الطبيب، باتجاه الدواء، باتجاه العلاج، باتجاه الوقاية من بعض الأمور الَّتي تُؤدِّي إلى استمرارِ مرضه، فلابُدَّ من عملٍ حينئذٍ نحتاجُ إلى الدُّعاء، سيكونُ الدُّعاءَ مُهماً مع العمل، الدُّعاءُ فَشلٌ ولا قيمة لهُ من دُونِ العمل.

فإصرارُ الإمام الحُجَّة علينا أن نُكثرَ من الدُّعاء بتعجيل الفرج، ثُمَّ بعدَ ذلكَ يقول: **"فَإِنَّ ذَلكَ فَرَجُكُم"**، ثُمَّ يختمُ الرسالة بأنْ يُسَلِّمَ على الَّذينَ يَتَّبعونَ الهُدى إنَّهُ يدفُعنا إلى العمل، ولابُدَّ أن يَكونَ العملُ من سنخ الدُّعاء أن يكونَ العملُ في جهةِ تعجيل الفرج، إنَّهُ التمهيدُ لمشروعِ إمامِ زماننا، وأوَّلُ شيءٍ في التمهيد المعرفة.

-عرض البرنامجَ الذهبيَ.

حدَّثتُكم عن عمائم النَّجف وأريدُ أنْ أُشيرَ إلى عمائم كربلاء "محمّد الشيرازي"، إنَّهُ الغاطسُ في الفكر القُطبي والَّذي أسَّسَ مُنظّمة العمل الإسلامي الَّتي هي غاطسةٌ في الفكر القُطبي، مثلما حزبُ الدعوة غاطسٌ في الفكر القطبي، ها هو يطلبُ من الخُطباء أن يَعرِضُوا فكر سيِّد قُطب على المنابر الحُسينيَّة يومياً بعد أن يَحفظوا قَذارات سيِّد قُطب، وهذا ما فعلهُ وكلاؤهُ وخطباؤهُ ومُنظّمتهُ.

-عرض حديثهُ عن سيد قطب.

تعليق: صاحبَ الأمر يقول: (**طَلَبُ الْمَعَارِف من غَيرِ طَريقنَا أهْل البَيْت مُسَاوِقٌ لإِنْكَارِنَا**)، وهذا نائبَ صاحب الزمان كما يدّعون هذا الإمامُ المجدِّد سُلطانُ المؤلِّفين، هذا يُوجِّهُ الخطباء إلى أن يحفظوا كتاب (مشاهد القيامة)، هذا الكتاب لسيد قطب، وألّفهُ أيّامَ كانَ ماسونياً قبلَ أن يتوجّهَ توجّهاً إسلامياً، يقول: (لأنَّ علياً قالَ أنظُر إلى ما قال ولا تنظُر إلى من قال)، هذا يا أيُّها الإمامُ المجدِّد ليسَ في الدين وإنَّما في الحكمة الدنيويّة، فإنَّنا نأخذُ الحكمة الدنيويّة من أيِّ أحد، أمّا الدينُ فإنَّنا لا نأخذهُ إلَّا من علي، هكذا بايعنا في بيعة الغدير، أميرَ المؤمنين يقولُ لكُميل: (**يَا كُمَيل لَا تَأْخُذ إِلَّا عَنَّا تَكُن منَّا**)، إذا أخذَ من غيرهم فإنَّهُ لن يكونَ من مُحَمَّد وآل مُحَمَّد.

التمهيد؛ هو أن نُنَظِّفَ عقولَ الشيعة من قذاراتِ هؤلاء المراجع، لأنَّ إمامَ زماننا كما في الأحاديث من أوائل الأمور الَّتي يفعلها أن يضعَ يدهُ على رؤوس العباد كي يجمعَ بها عقولهم.

كي يُنظِّفَ عقولهم؛

- من قذارات رجال الدِّينِ المسيحي بالنسبة للمسيحيّين.
- ومن قذارات رجال الدِّين اليهودي بالنسبة لليهود.
- ومن قذارات رجال الدِّينِ السُّنَّة بالنسبة للسُّنَّة وأتباعهم.
- ومن القذارات الأوسخ والأقذر من قذارات رجال الدِّين الشيعة لأنَّهم أضرّ على الشيعة من جيشِ يزيد على الحُسَينِ بن عليٍ وأصحابهِ هكذا يقول إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه عن أكثر مراجع التقليد عندَ الشيعة زمانَ الغيبة الكُبرى..

عرضتُ لكم أهمَّ النِّقاط الدَّالَّة وأهمَّ العلامات المضيئة في التوقيع الشريف، سألخِّصُ لكم المطالب فيما تَمَّ عرضهُ على هذهِ الشاشة من ميثاقِ عملِ مُؤسَّسةِ القمر للثقافة والإعلام فَهذا الميثاقُ على وجازتهِ لَخَّص لَكُم كُلَّ المضامين.

-عرض الميثاقَ.

تعليق: إذا دقَّقتُم النظرَ في هذا الميثاق فإنَّكم ستلمحونَ فيه شيئينِ واضحين:

الشيء الأوّل : ليسَ هُناكَ من جهة في العالَم الشيعيّ لا فيما سبق ولا الآن عقيدتُها بهذا التفصيلِ وبهذا البيانِ وبهذا الوضوح، ابحثوا لن تجدوا هذه المصطلحات ولن تجدوا هذا التفصيلَ الموجز عن هذه العقيدة المركَّزة الواضحة.

وثانياً: البيانُ واضحٌ كوضوح الشمس بغضّ النَّظر هل نحنُ على هدى أم على ضلال، لكن هُناكَ شيئان واضحانِ في هذا الميثاق، بل في كُلِّ أحاديثي؛

- **الشيء الأوّل**: هذا الميثاقُ وحتَّى أحاديثي لن تجدوا مَن يُؤمنُ بِكُلِّ هذهِ التفاصيل في الواقع الشيعي إلَّا في هذهِ الجهة.
- **والشيء الثاني**: الوضوح، السطوع، أمرٌ أبْيَنُ من الشَّمس.
- **النقطةُ الثالثة** : تعودُ إليكم، هل هذا هو الحقّ أم هو الباطل؟ إذا كانَ هو الحقّ وجبَ عليكم أن تكونوا عليه، وإذا كانَ هو الباطل حينئذٍ فارفضوه..